

بحار الأنوار

[354] هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم، فتعسا لهم وأضل أعمالهم، أعود بك يا رب من الحور بعد الكور (1). بيان: الجذث: القبر، والمجدوث: المحفور. قال الجزري: فيه " نعود باء من الحور بعد الكور " أي من النقصان بعد الزيادة، وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها، و قيل: من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم، وأصله من نقض العمامة بعد لفها (2). 225 - نص: علي بن الحسن بن محمد بن منده، عن محمد بن الحسين الكوفي، عن إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، عن محمد بن سليمان بن حبيب، عن شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة (3) فقال فيما قال - في آخرها - : ألا وإني طاعن عن قريب (4) ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الاموية، والمملكة الكسرية وإماته ما أحياءه، وإحياء ما أماته، واتخذوا صوامعكم بيوتكم. وعضوا على مثل جمر الغضا (5)، واذكروا كثيرا فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. ثم قال: وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيدة بالحص والآجر ومزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقى والمرمر والرخام وأبواب العاج والآبنوس والخيم والقباب والستارات، وقد عليت (6) بالساج والعرعر والصنوبر والشب (7)، وشيدت بالقصور، وتوالت عليها ملوك بني الشيبان أربعة و _____ (1) كفاية الاثر: 26 و 27. (2) النهاية 1: 269. (3) لم تذكر هذه الخطبة في نهج البلاغة، وسمعت بعض أساتذتي يقول انها مذكورة في مشارق الانوار للشيخ رجب البرسي. لكنى تفحصت ما عندي من نسخته ولم اجدها فيها، ولعلها مذكورة في غيره. (4) طعن: سار وارتحل. (5) عض به وعليه: امسكه بأسنانه. والغضا: شجر من الاثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفئ. أي اصبروا على بلية عظيمة وداهية شديدة الصبر عليها كعض جمرة الغضا. (6) في المصدر: وقد حليت. (7) الساج: شجر عظيم صلب الخشب (معرّب كاج) والعرعر: شجر يشبه السرو. لا ساق له وينبت في الجبال. والصنوبر: شجر لا يزال مخضرا وهو رفيع الورق.